قوله ذلك الظن بك الخ مبتدأ وخبر اى ذلك الذى نقول هو الذى نظنه بك وفيه جواز مدح الرجل الجليل فى وجهه اذا لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه والنهى عن ذلك انما هو لمن خيف عليه الفتنة وقد جاءت أحاديث كثيرة ثابتة فى الصحيح بالأمرين وجمع العلماء بينهما بما ذكر فى الأذكار النووية لا أخرج منها كذا فى الأصل والذى وجدته فى رواية البخارى ومسلم لا أخرم عنها بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء اى لا أنقص عنها فان كان ما هنا رواية النسائى فيها والمعنى صحيح والا كان محرفا عنه لقرب الرسم أركد بضم الكاف اى أطول القيام والقراءة وقوله وأحذف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفى رواية للبخارى وأخف بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة والمراد بالحذف حذف التطويل وتقصيرهما عن الأوليين لا حذف أصل القراءة والاخلال بها فكانه قال وأحذف المد

١٤ صدقت ذلك الظن بك أو ظنى بك أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وفى أخرى له قال وقع ناس من أهل الكوفة فى سعد عند عمر فقالوا والله ما يحسن الصلاة فقال أما أنا فأصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرج منها أركد فى الأوليين وأحذف فى الأخريين قال ذلك الظن بك وقد أخرجه البخارى بأطول من هذا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الظهر والعصر بالسماء ذات البروج والسماء والطارق ونحوهما من السور أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر بالليل اذا يغشى وفى العصر نحو ذلك وفى الصبح أطول من ذلك وفى أخرى كان يقرأ فى الظهر بسبح اسم ربك الأعلى وفى الصبح بأطول من ذلك أخرجه مسلم وأبو داود وأخرج النسائى الأولى البراء قال كنا نصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من لقمان والذاريات أخرجه النسائى أنس صلى الظهر فلما فرغ قال انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فقرأ بهاتين السورتين سبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية أخرجه النسائى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فى صلاة الظهر ثم قام فركع فرأوا أنه قرأ تنزيل السجدة أخرجه أبو داود * صَلَاةُ الْمَغْرِبِ أُمُّ الْفَضْلِ قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل وفى أخرى ثم ما صلى بعد حتى قبضه الله عز وجل وفى أخرى قال ابن عباس ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بنى لقد ذكرتنى بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فى المغرب أخرجه البخارى ومسلم وأخرج الموطأ وأبو داود الرواية الآخرة وفى رواية الترمذى قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه فى مرضه فصلى المغرب فقرأ بالمرسلات فما صلاها بعد حتى لقى الله عز وجل وفى رواية النسائى قالت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته المغرب فقرأ المرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبض صلى الله عليه وسلم وفى أخرى انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالمرسلات ثم ما صلى لنا بعدها الخ

قوله أم الفضل هى والدة ابن عباس الراوى عنها وبذلك صرح الترمذى فقال عن أمه أم الفضل واسمها لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بنت الحارث الهلالية زوج العباس وأم بنيه الستة النجباء وأخت ميمونة أم المؤمنين لها صحبة ورواية وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها ويقال انها أول امرأة اسلمت بعد خديجة ورد بأنها وان كانت قديمة الاسلام لكنها سبقتها أم عمار وأم بلال وغيرها والصحيح أن أول امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمة زوج سعيد بن زيد ثم ذكره الحافظ فى الفتح [struck out] ثبت من حديث عائشة عند البخارى أن آخر صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فى مرض موته كانت الظهر وطريق الجمع بين الحديثين أن عائشة حكت آخر صلاة صلاها فى المسجد بقرينة قولها بأصحابه والتى حكتها أم الفضل كانت فى بيته ثم فى رواية النسائى لكن يشكل على ذلك رواية الترمذى عنها بلفظ خرج الينا رسول الله الخ ويمكن حمل قولها خرج الينا على انه خرج من مكانه الذى كان

مروان

قوله مروان بن الحكم قال قال لى الخ سند هذا الحديث فى صحيح البخارى هكذا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عروة ابن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال لى الخ وكان مروان ح أميرا على المدينة من قبل معاوية وقوله مالك الخ استفهام على سبيل الانكار وقوله بطولى الطوليين اى بأطول السورتين الطويلتين وطولى تأنيث أطول والطوليين بمثناتين تحتيتين تثنية طولى ولم يقع تفسير السورتين فى رواية البخارى وزاد أبو داود قال قلت الخ ظاهر أن هذا التفسير من كلام زيد بن ثابت لكن بين النسائى فى رواية له انه من كلام عروة وقوله قال وسألت أنا الخ قائل ذلك هو ابن جريج وقوله فقال لى من قبل نفسه الخ عند الجوزقى مثله الا أنه قال الانعام بدل المائدة

١٥ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قال قال لى زيد بن ثابت مالك تقرأ فى المغرب بقصار المفصل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطوليين هذه رواية البخارى وزاد أبو داود قال قلت وما طولى الطوليين قال الأعراف قال وسألت أنا ابن أبى مليكة فقال لى من قبل نفسه المائدة والأعراف وفى رواية النسائى قال ما لى أراك تقرأ فى المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطوليين قلت يا أبا عبد الله ما أطول الطوليين قال الأعراف وفى أخرى له أنه قال لمروان أبا عَبْدِ الملك أتقرأ فى المغرب بقل هو الله أحد وانا أعطيناك الكوثر قال نعم قال فَمَحْلُوفَةٌ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطوليين المص عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف فرقها فى ركعتين أخرجه النسائى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور زاد فى رواية فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون كاد قلبى أن يطير قال سفيان فأما أنا فلم أسمع هذه الزيادة وفى رواية ان جبير بن مطعم وكان جاء فى أسارى بدر وذكر الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائى الرواية الأولى أبو عثمان النهدى قال صليت خلف ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله أحد أخرجه أبو داود عبدُ الله بنُ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى صلاة المغرب بحم الدخان أخرجه النسائى أبو عبد الله الصُّنَابِحِىُّ قال قدمت المدينة فى خلافة أبى بكر الصديق فصليت وراءه المغرب فقرأ فى الركعتين الاوليين بأم القران وسورة سورة من قصار المفصل ثم قام فى الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابى لتكاد تمس ثيابه فسمعته قرأ بأم القران وبهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب أخرجه الموطأ * صلاة العشاء بُرَيْدَةُ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء بالشمس وضحاها ونحوها من السور أخرجه الترمذى وعند النسائى وأشباهها من

وعند الطبرانى وابى نعيم فى مستخرج يونس بدل الأنعام وقد حصل الاتفاق على تفسير الطولى بالأعراف وفى تفسير الأخرى ثلاثة أقوال وتسميتها بالطوليين انما هو لعرف فيهما لأنهما أطول من غيرهما ثم جنح اليه الامام ابن المنير قال فمحلوفة بالنصب على المصدرية اى فأحلف محلوفة اى قسما ثم فى القاموس بالطور اى بسورة الطور كلها وقال ابن الجوزى يحتمل أن تكون الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعنى فيكون المراد أنه قرأ بعضها وهو خلاف الظاهر وتعارضه زيادة فلما بلغ هذه الآية الخ فتنبه كاد قلبى أن يطير اى لما تضمنته من بلوغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن فى غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفى ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه الا أن وقوعه غير مقرون أكثر وأشهر اهـ وفى رواية باسقاطها قال سفيان اى ابن عيينة فأما أنا الخ يعنى أنه لما حدثه الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه لم يسمع منه هذه الزيادة يعنى قوله فلما بلغ هذه الآية الخ وانما حدثه بها أصحابه عن الزهرى ثم يستفاد من البخارى وكان جاء فى أسارى بدر فكان سماعه لقراءة هذه السورة فى المغرب قبل الاسلام وكان مما حمله على الدخول فى الاسلام وقد استدل بهذا على صحة اداء ما تحمله الراوى فى حال الكفر وكذا الفسق اذا أداه فى حال العدالة ثم فى عون البارى لحل أدلة البخارى وغيره كتبه أحمد رافع عفى عنه

قوله الصنابحى بضم الصاد المهملة وفتح النون فألف فموحدة مكسورة فمهملة اسمه عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا المرادى أبو عبد الله ثقة من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام ومات فى خلافة عبد الملك

Copyright © King Saud University